رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]44[تفسير الآيات من الآية 931 إلى الآية 341

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين حياكم الله جميعا في هذا المجلس من مجالس التفسير وهذا هو المجلس الثالث والخمسون - 00:00:00

واليوم هو الاحد الثالث من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين للهجرة وقد توقفنا في التعليق في اللقاء الماظي عند قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - 00:01:21

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وعلقنا على كلام البيضاوي رحمه الله تعالى على هذه الاية وقلنا ان المقصود بالصبغة هنا هي الفطرة التي فطر الله عليها - 00:01:34

اه بني ادم وهي المقصودة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة وهي فطرة التوحيد والعبودية لله سبحانه وتعالى وقال البيضاوي وغيرهم من المفسرين ان من مناسبة - 00:01:50

التعبير في هذه الاية بقوله صبغة والمقصود بالصبغة هي ما يصبغ باالوان. كما هو المعروف في مهنة الصباغة وهي آآ صبغ الملبوسات او غيرها باالوان انه جاء التعبير بها مناسبة ومشاكلة لما يصنعه النصارى - 00:02:10

من تعميد ابنائهم او الداخلين في دينهم لان النصارى لديهم عادة يرون انها عبادة من العبادات او من الاسس التي يقوم عليها ديانتهم وهي انه اذا ولد المولود اه فانهم يذهبون به في اليوم السابع - 00:02:31

الى القسيس او الى الكاهن فيغمسه او آآ يرشه بالماء في اه ستة وثلاثين موضع من مواضع الجسم وهي وهم يختصرونها فيغمسونه في الماء كاملا ويسمون هذا التعميد لانه قد دخل في النصرانية - 00:02:52

واذا دخل احدهم في النصرانية ولو كان كبيرا يفعلون به ايضا هذا اه الامر فهذا فجاء التعبير بقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اشارة الى صنيعهم الذي يفعلونه وبطلان هذا الصنيع. وان صبغة الله سبحانه وتعالى هي صبغة الفطرة والتوحيد التي - 00:03:14

سطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها الان لا زال الحديث يعني والنقاش والجدال مع اهل الكتاب في هذه الايات ولذلك نحن نبدأ الان من قوله تعالى قل اتحاجوننا في الله - 00:03:35

وهو ربنا وربكم. فلو تقرأ يا احمد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وبارك في عمره وعمله ودعوته اللهم امين - 00:03:49

قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون اتحاجوننا اتجادلوننا الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب دونكم - 00:04:03

روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء اصيب برحمته من يشاء من عباده - 00:04:25

ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا لانه الزمهم على كل مذهب ينتحلونه افحاما وتبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص - 00:04:43

وكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال. ونحن له مخلصون موحدون نخصه الايمان والطاعة دونكم نعم البيظاوي يقول قل اتحاجوننا؟ قال اتجادلوننا يعني المحاججة هي المجادلة - 00:05:08
فكما ان المجادلة وهذا يعني تلاحظون في منهج المفسرين في بيان المعاني هنا انهم يعبرون عن اللفظة بما يقاربها وهذا كررناه كثيرا لان هذا منهج المفسرين هو يأتي الى اللفظة الغريبة - 00:05:30
او اللفظة التي قد يكون يعني اه تحتاج الى شرح فيفسرها بلفظة نقاربها في المعنى لاني قلت لكم لا يوجد هناك في اللغة العربية ترادف بشكل كبير وواسع وانما الترادف ان قلنا به فهو محدود جدا وقليل - 00:05:47
لان الترادف معناه ان تدل اللفظة او اللفظتين او الثلاث على معنى واحد لا تزيد ولا تنقص فقلت اذا توفر في لفظتين هذا الوصف وهو انها تدل على المعنى دون زيادة او نقصان فهي مرادفة فعلا - 00:06:09
لكن اذا زادت في الدلالة ولو شيئا يسيرا فليس هذا ترادفا وانما هو معنى او صفة اخرى. مثلا على سبيل المثال في السيف عندما تقول سيف فانه يدل على هذه الالة القاطعة الحادة التي يعني تستخدم في الحرب ونحوه. طيب. فاذا قلنا مهند - 00:06:28
المهند هذا فعلا اسم من اسماء السيف. لكن المهند هنا فيه صفة زائدة وهي انه منسوب الى الهند مصنوع في الهند ويكون دل على صفة السيف او دل على السيف ودل على وصف زائد وهو انه منسوب الى الهند - 00:06:47
وليس كل سيف يقال له مهند وانما يقال مهند لسيوف خاصة مصنوعة في الهند او يقال مثلا البتار فليس كل سيف بتار وانما هو سيف زائد انه قاطع وحاد وهكذا - 00:07:03
الترادف عند بعض من يقول به بعضهم يقصدون به هذه المعاني وهو دلالة الفاظ كثيرة على معنى واحد نحن نقول هذا غير موجود في القرآن الكريم وان قلنا به فهو محدود جدا - 00:07:18
يعني اذا جاءت لفظتين او ثلاث تدل على معنى واحد دون زيادة او نقصان قلنا هذي فعلا مترادفة يعني بعضها يردف بعضا. يدل على نفس الدلال اذا زادت اي لفظة من الالفاظ في الدلالة على المعنى الاساسي فهي ليست مرادفة - 00:07:34
وانما نقول هي الفاظ متواطئة او يعني آآ صفات كاسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته فهي تدل على مدلول واحد يعني تدل على ذات واحدة وهي ذات الله سبحانه وتعالى ولكن تزيد في الصفات - 00:07:50
الغفور غير الرحيم غير الجبار غير المنتق وهكذا وهي التي يسمونها المتواطئة. يعني التي تدل على ذات واحدة ولكن يزيد بعضها على بعض الدلالة. فهنا يقول تحاجوننا تجادلوننا المجادلة المحاججة المناقشة - 00:08:05
المحاججة هي ان يظهر كل من الخصمين حجته هذا يظهر حجته وهذا يظهر حجته فسميت محاجة ولذلك لاحظوا في الاية هنا قل اتحاجوننا واصلا هي مدغمة. اصل الكلمة قل اتحاججوننا. يعني جيمين - 00:08:23
لكنها ادغمت في بعض فاصبحت قل اتحاجوننا طيب فقال تجادلوننا والمجادلة هي نفس المعنى. حتى المجادلة لو تدخل في اللغة وش معناها؟ قالوا هي مأخوذة من اما من الجدالة وهي الارض - 00:08:44
وكأن كل واحد من المتجادلين يريد ان يغلب صاحبه كما يحصل في العراق مثلا الان اذا تعارك اثنين في الارض كل واحد منهما يريد ان يلقي صاحبه الى الارض فيلقيه في الجدال الجدال اللي هي الارض - 00:09:00
فسميت المضاربة ولا يعني كانها مجادلة يريد كل واحد ان يلقي خصمه على الارض على الجداله يعني سميت المجادلة مجادلة لان فيها شيء من كأنها تشبه المضاربة او التشابك بالايدي. كل واحد يريد ان يغلب صاحبه - 00:09:16
وقيل انها ربما تأخذ من من الجديرة وهي الظفيرة ظفيرة الشعر وكأن كل واحد من المتجادلين يحكم حجته كما يحكم الذي يفتي الظفيرة او او الجبيلة اه يفتل الشعر ويحكم الفتن - 00:09:34
ويحكم جدل هذه الجبيلة فكذلك الذي يجادل الاخرين انه يحاول ان يحكم حجته ليغلب صاحبه ويعني كلها معاني تدل على يعني هذا يعني الحدث وهو حدث المناقشة والمجادلة واظهار الحجة والمغالبة والمجادلة - 00:09:51
فهي نفس الفكرة يعني واحدة. فالله سبحانه وتعالى يقول قل اتحاجوننا في الله هم هؤلاء اهل الكتاب وخاصة اليهود يجادلون

المسلمين في الله بمعنى قال اي في شأنه واصطفائه نبيا من العرب دونكم - 00:10:09
ثم ذكر البيضاوي رواية روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكنت منا فنزلت هذه الاية يعني هو يذكر سبب نزول هذه الاية ان اليهود خصوصا - 00:10:27
وهذا ذكره الله في القرآن الكريم في مواضع كثيرة في الايات التي سبقت وقالوا كونوا هودا او نصارى وايضا وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا فهم عندهم هذه النظرة الاحتكارية - 00:10:43
انه لن يدخل الجنة. اليهود يقولون لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا والنصارى يقولون لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وكذلك هنا هم يجادلون يقولون النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا حقا لكنت منا من بني اسرائيل - 00:10:57
لان كل الانبياء السابقين من بني اسرائيل لاحظوا الان كيف يرد عليهم الله سبحانه وتعالى يرد عليهم بحجج عقلية فيقول الله سبحانه وتعالى وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. ونحن لهم مخلصون - 00:11:13
يعني يقول تعالوا انتوا الان الان النبوة الان على اي اساس يعني يكون الرجل او الشخص نبيا هل هو استحقاق يستحقه يعني وراثة؟ ام هو فضل من الله سبحانه وتعالى يختص به من يشاء - 00:11:36
فهو يقول لنا اعمالنا ولكم وهو ربنا وربكم يعني ليس هناك نسب بين الله وبين عباده. فكما انه ربكم انتم يا بني اسرائيل فهو رب غيركم والامر الثاني ان لنا اعمالا - 00:11:53
مثل اعمالكم ان كنتم تستحقون النبوة بالعمل فنحن لنا اعمال مثل اعمالكم قد نستحقها ايضا بالعمل البيضاوي يقول في قوله وهو ربنا وربكم قال اي الاختصاص له بقوم دون قوم - 00:12:08
يصيب برحمته من يشاء من عباده وهذا صحيح ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا فما اكرمكم فهذه محاججة عقلية والقرآن الكريم الحقيقة الذي يدقق فيه يجد ان الحجج العقلية - 00:12:22
كثيرة جدا فيه في مناقشة الخصوم في توحيد الله في خلقه في بدء الخلق في البعث بعد الموت كثيرة كما مثلا في قوله عندما يقولون دخل العاص ابن وائل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:41
العاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص وهو من رؤوس الكفار فيعني آآ يعني ملوا من آآ معارضة النبي صلى الله عليه وسلم لهم كما يرون انه فرق صفهم وكذا فجاء بعظم - 00:12:57
وفتحوا امام النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد تزعم ان الله يبعث هذا بعد الموت لاحظ ان قضية البعث من القضايا الكبرى التي جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليؤكدها - 00:13:14
وفي القرآن في العهد المكي ايات كثيرة جدا تثبت ان الله يبعث الموتى بعد موتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له نعم يبعثه ويدخلك النار والعياذ بالله وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا لانه يعني استغضبه وكان من اشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم العاص بن وائل - 00:13:26
وقال نعم ويدخلك النار ثم انزل الله سبحانه وتعالى الاية اللي في اخر سورة ياسين المقطع في قوله وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها - 00:13:51
اول مرة وهو بكل خلق عليم لاحظوا الان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اول شيء كيف كانت آآ هذه المواقف تتكرر حتى في المدينة لاحظوا الان اليهود هنا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:09
ويريدون عليه الادلة والحجج ويأتي الجواب من الله سبحانه وتعالى الله قد تكفل للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم دفاعا علميا ودفاعا معنويا كيف ان الله سبحانه وتعالى يلقن النبي صلى الله عليه وسلم الحجج - 00:14:23
يلقنه فاذا اوردوا عليه اي اشكال يأتي جبريل عليه الصلاة والسلام قل كذا قل قل ولذلك لاحظوا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم بقل هو يعني ورد في اكثر من ثلاث مئة وستة وعشرين موضع - 00:14:43
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قل كذا قل كذا قل كذا يقولون قل كذا في هذا الموضع وهذا يعني من باب اول شيء الدفاع

عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينه للحجة - 00:14:58
ويعني اثبات ما هو عليه من الحق عليه الصلاة والسلام. الان لو اخذت هذه المنهجية منهجية مجادلة القرآن الكريم العقلية للكفار اهل الكتاب المشركين اه النصارى اه لكان فيها اجوبة - 00:15:10
لكل الشبهات التي تثار العقيدة وفي الشريعة حتى اليوم لانها تتكرر نفس الشبهة اللي يعني اوردها ابليس تتكرر الى اليوم في اشكال مختلفة والشبهة التي ذكرها قوم موسى وقوم آآ عيسى وقوم محمد صلى الله عليه وسلم الى اليوم تتكرر - 00:15:24
لكنها تتغير القوالب يعني يعني يعني تقرأها هنا وتقرأها في كتب بعض الملحدين وتقرأها في الانترنت هي نفس الشبهة. ولكنها يعني تتغير اللغة طيب هنا يقول البيضاوي فنزلت قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكنت منا فنزلت. هذه يعني تعليق بسيط على - 00:15:46
اه اسباب النزول وروايات اسباب النزول في في كتب التفسير تلاحظون هنا يعبر البيضاوي فيقول اه روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكنت منا فنزلت هذه الاية - 00:16:10
فنزلت هذا التعبير الان اه طبعا تحدثنا ان القرآن الكريم معظمه واكثره نزل ابتداء بداية للناس فلو قلت انت الان في اي سبب من اي رواية وسألتك يعني ما هو سبب نزول هذه الاية؟ فقلت هذه سبب نزولها هداية الله سبحانه وتعالى للبشر - 00:16:27
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الاخرين وهذا سبب عام هذا سبب عام لكن هناك ايات وحوادث يعني ايات محدودة كان لها اسباب نزول مباشرة. وهي التي ندرسها في علوم القرآن - 00:16:49
وهي التي اتكلم عنها المفسرون في بعض كتب التفسير مثل هذه الاية مثلا لان هذه الاية لها قصة فما هي قصتها؟ قصتها ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انت لست نبي - 00:17:05
ونحن لا نعترف بك لماذا؟ قالوا لان الانبياء اللي سبقوك عيسى وموسى ابناء ابراهيم كلهم هم من بني اسرائيل لو كنت نبيا لكنت من هذه السلالة. وانت لست من هذه الذرية. انت من سلالة اسماعيل - 00:17:21
هذه هذه حجتهم فنزلت هذه الاية للرد عليهم قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن لهم مخلصون الى اخره التعبير هنا اسباب النزول المقصود بها ما نزل القرآن الكريم - 00:17:39
بشأنه وقت نزوله او وقت وقوعه في حادثة او سؤال كحادثة او سؤال يعني مثلا الان الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ هذه قصة اصحاب الفيل في سورة الفيل صح - 00:17:58
لا يصح ان تقول ان سبب نزول هذه السورة هو قصة اصحاب الفيل لماذا لان قصة اصحاب الفيل وقعت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ولد النبي صلى الله عليه وسلم في نفس العام الذي دخل فيه ابرهة وحاول دخول مكة - 00:18:13
نزلت هذه السورة بعد ذلك يعني بعد ما ندري متى نزلت هل هو في اول العهد المكي او وسط العهد المكي او كذا طيب ولذلك من يقول سبب نزول هذه السورة هو قصة اصحاب الفن نقول خطأ - 00:18:31
لان هذه قصة قديمة وقعت قبل الوحي مدة طويلة لكن مثلا لما اتهمت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحادثة الافك وقعت يعني يعني كارثة على الصحابة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه التهمة الباطلة - 00:18:46
فنزل قول الله تعالى بعد هذه القصة ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم الى اخره فنقول هذا هذه الايات سبب نزولها قصة عائشة رضي الله عنها وكذا وكذا وكذا - 00:19:04
هذا هو سبب النزول الذي نقصده. سبب النزول المباشر ما نزل القرآن الكريم بشأنه وقت وقوعه كحادثة مثل هذه الحادثة مثلا. او سؤال فمثلا النبي صلى الله عليه وسلم بعد معركة بدر اول مرة تحصل معركة بين المشركين وبين النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:19:22
اه وقع الاختلاف بين الصحابة في كيفية قسمة الغنائم التي غنموها من المشركين كيف نقتسم هذه الغنائم هذي اول مرة تحصل في الاسلام فنزلت سورة الانفال يسألونك عن الانفال الانفال لله والرسول الى اخره - 00:19:39

واضح هذا؟ الفرق بين سبب النزول المباشر وبين السبب العام وهو هداية الناس اكثر سور او اكثر ايات القرآن الكريم نزلت ابتداء هناك يعني ايات محدودة ورد لها اسباب نزول - 00:19:59

وصنفت فيها كتب اسباب النزول من ايام علي ابن المديني الى العهد المعاصر الان والكتب لا تزال تؤلف وتصنف وترتب في مسألة اسباب النزول اسباب نزول القرآن الكريم. الصيغ التي تجدونها في في في كتب التفسير لا تخلو من - 00:20:12

حالتين الحالة الاولى ان تكون صيغة مباشرة تدل على سبب النزول فعلا مثل هذه الصيغة ان يقول مثلا انه وقع كذا وكذا فنزل قول الله تعالى كذا او اه فانزل الله قوله كذا وكذا - 00:20:31

او فنزلت مثل هذه الاية او الصيغة الثانية وهذه صيغة نعتبرها صيغة مباشرة في سبب النزول فنزلت فانزل الله الصيغة الثانية ان تكون صيغة غير مباشرة فمثلا ان تأتي الى مثلا آآ قصة - 00:20:49

ويل للمطففين مثلا الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون قال بعض المفسرين نزلت في المنتقص من صلاته انسان يصلي ويركع ويسجد بسرعة وينقرها كما ينقر الطائر الماء نقول هذا من المطففين - 00:21:11

المعنى هذا ان هذه الاية نزلت في هذا لا نقول لا الاية آآ تشير الى ان الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون تشير الى الكيل - 00:21:32

الحسي المطعومات او نحوها لكنه يدخل في معناها من ينتقص من صلاته؟ وكأن هذه الصيغة نزلت في كذا نزلت في الخوارج تجدون في بعض في بعض التفاسير ان نزلت هذه الاية في الرافضة - 00:21:42

نزلت هذه الاية في كذا ومن الفرق التي ما ظهرت الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كيف كيف نزلت في الخوارج؟ كيف نزلت في الرافضة؟ نزلت اي انها هم يدخلون في هذه الاية. هم ممن يدخل في هذه فهو من باب التفسير - 00:22:01

فاذا وجدتم فنزلت فانزل الله فهذا سبب مباشر. وزدتم نزلت هذه الاية في كذا وكذا فهو قد يكون من باب التفسير لهذه الاية ولا يكون من باب سبب النزول المباشر - 00:22:16

طيب اه البيضاوي هنا يعني ذكر ردا عليهم عقليا وقال ان الله سبحانه وتعالى قال كانه يقول لهم لا تخلو النبوة من حالين اما ان نعمة وفضل من الله اختص به بعض بني اسرائيل - 00:22:27

كما اختص به بعض بني اسرائيل قد يختص به غيرهم هذي عقليا صح او انها تكون اه يعني استحقاق وهو يقول في الرد عليهم وهو ربنا وربكم الله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين احد من خلقه نسب - 00:22:44

فكما انه سبحانه وتعالى جعل ابراهيم نبيا وجعل يعقوب وجعل ابناء يعقوب فكذلك قد يجعل غيرهم وآآ يعني هذا يكون رد عقلي على من يدعي هذه الدعوة قال ونحن له مخلصون وختم الاية بهذا قال اي موحدون نخصه بالايمان والطاعة - 00:23:07

هم يقولون في تعريف الاخلاص هو مأخوذ من الخلوص وهو الصفاء ويعرفون الاخلاص يقولون هو تصفية القلب عن ملاحظة المخلوقين في العمل بمعنى ان تعمل العمل ولا ولا تنظر الى المخلوقين. يعني تصلي وليس بينك وبين عينيك الا الله سبحانه وتعالى - 00:23:29

تفعل تقول تعمل كل عمل وانت ليس بينك لا تراعي المخلوقين فيه. وانما تراعي الله سبحانه وتعالى هذا هو الاخلاص ولا شك ان العبادة ايها الاخوة لا تقبل الا بهذا الشرط شرط الاخلاص - 00:23:52

اي عبادة من العبادات او عمل من الاعمال التي يتعبد بها لله سبحانه وتعالى تفقد الاخلاص فهي غير مقبولة ولذلك في الحديث ان الله سبحانه وتعالى قال من عمل عملا اشرك معي فيه غيري - 00:24:08

تركته وشركه يعني مثلا الذي يقول آآ يعني آآ هذا لله لفلان يقول لفلان والله ليس له فيه حظ ونصيب ولا ولا يقبل يعني العمل قوله سبحانه وتعالى هنا ونحن له مخلصون اشارة - 00:24:25

وتعريض في نفس الوقت بهؤلاء انكم غير مخلصين يعني نحن لهم مخلصون في عبادتنا بخلافكم انتم ايها اليهود والنصارى فانتم تشركون به غيره ونحن تحدثنا كثيرا في ختام الايات يعني ما هي الحكمة؟ لماذا ختم بهذه العبارة ونحن له مخلصون - 00:24:46

وغيرها من يعني الخواتم التي اختم بها الايات طيب اكمل يا احمد قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله عز وجل يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى - 00:25:06

قل اانتم اعلم ام الله من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الله بغافل عما تعملون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى منقطعة والهمزة للانكار - 00:25:24

وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان تكون معادلة للهمزة تحاجوننا بمعنى اي الامرين تأتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل اانتم اعلم ام الله - 00:25:45

وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية - 00:26:08

والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد عليه الصلاة والسلام بالنبوة في كتبهم وغيرها - 00:26:36

ومن للابتداء كما في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الله بغافل عما تعملون. وعيد لهم وقرأ بالياء نعم هذا ايضا استمرار في مناقشة ومجادلة اليهود والنصارى في آآ دعواهم - 00:26:55

انه لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا او كان نصرانيا اليهود يقولون لن يدخل الا اليهود والنصارى لا يدخلون يقولون لن يدخل الا النصارى هنا هذه الاية فيها احتجاج - 00:27:14

على هؤلاء هم يقولون ام تقولون ان ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا ونصارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحدثنا عن هرارة واسماعيل ابنه الاكبر والبكر واسحاق ابنه الثاني ويعقوب هو حفيده آآ ابن اسحاق - 00:27:27

والاسباط هم ابناء يعقوب وقلنا ان الاسباط هنا يعني آآ هم يعني يطلق السبط والمقصود به القبيلة او الجماعة فهم يعني قبائل بني اسرائيل من ذريتي يعقوب عليه الصلاة والسلام يقال لهم الاسباط - 00:27:46

وان كان السبط في في اللغة هو ابن البنت الحفيد طيب يقول البيضاوي هنا ام منقطعة والهمزة للانكار؟ ام النحو في اللغة نوعان المنقطعة وام المتصلة المنقطعة هي التي اقطعوا الكلام عما بعد قبلها - 00:28:02

وتستأنف كلام جديد واما المنقطعة هي التي يسمونها بمعنى بل واما اما المتصلة فهي يعني اشبه ما تكون بحروف العطف. تصل الكلام تربط الكلام الذي قبلها بالذي بعده فهنا هنا في قراءتان في هذه الاية - 00:28:26

ام تقولون وام يقولون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل الى اخره؟ اول والقراءة الاخرى ام يقولون على كل قراءة يختلف اعراب ام لذلك شوف البيضاوي ايش يقول؟ يقول ام منقطعة - 00:28:46

والهمزة للانكار هي الحقيقة تكون منقطعة اذا كان ام يقولون بالياء ومتصلة اذا كانت القراءة التي قرأتها العجيب وهذي مشكلة يعني في كتب التفسير ولعلها ان شاء الله تتدارك يعني مع الوعي الموجود اليوم - 00:29:01

في طباعة الايات يعني البيضاوي قطعا هو لا يفسر على رواية حفص بدليل انه يقول هنا ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء وهي موجودة الان اصلا ام تقولون - 00:29:17

فيكون الكلام متصلا يعني هنا قل اتحاجوننا ام تقولون هو كلام متصل يحاجوننا خطاب لهم مباشر وتقولون ايضا خطاب مباشر لكن ام يقولون هي خطاب للغايب الغائب فهي ام المنقطعة كأنه تكلم عن الحاضرين ثم - 00:29:35

نقل الكلام الى الغايبين فيقول هنا وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يعني ام تقولون يحتمل ان تكون معادلة للهمزة فئة حاجوننا. بمعنى اي الامرين تأتون؟ المحاج اتحاجونا ام تقولون؟ وفي الحقيقة - 00:29:56

كلها هي جزء من المحاججة والمجادلة التي يعني يمارسونها وايضا جاء التعبير هنا بالفعل المضارع اشارة الى ان هذه المسألة متصلة منهم متصلة منهم الى اليوم وهم يطرحون هذه المشكلة - 00:30:14

النصارى واليهود ينكرون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعترفون بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك يعني آآ كيف يكون تقارب اديان او كذا وهم ينكرون ان محمد عليه الصلاة والسلام نبي مرسل من الله - 00:30:30

اه قال الله تعالى هنا قل اانتم اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والحقيقة ان القرآن الكريم الايمان به هو فرع عن الايمان بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:50

فانت اذا امنت بان النبي صلى الله عليه وسلم نبي مرسل من عند الله يترتب على هذا الايمان ان تؤمن بان هذا القرآن من عند الله اذا انكرت حرف او انكرت اية من القرآن الكريم كفرت - 00:31:08

لانك تكذب نبوة النبي صلى الله عليه وسلم يعني كأنك تقول انا اصدقه في كل شيء لكن هذه انا غير مصدق له بالعكس حتى لو انكرت نبيا من الانبياء او كفرت به او شككت في نبوته كفرت - 00:31:23

اذا ثبت هذا في القرآن او في السنة الصحيحة ومسألة الايمان كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم اركان عندما دخل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام في محضر الصحابة وقال - 00:31:37

اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره خلاص هذا الدرس لنا الى اليوم هذه اركان الايمان اذا سقط منها الركن - 00:31:48

الايمان فلاحظوا الان وهذي بالمناسبة في الدعوة الى الله وتعليم غير المسلمين الايمان لا يوجد افضل من القرآن الكريم مهما حاولت انك تعطي غير المسلمين وخاصة الناس المثقفين يعطيه اي كتاب للتعريف بالاسلام او آآ يعني من من كتب الناس يعني من كتب البشر - 00:32:03

يبقى عنده اسئلة لا يجد لها جوابا لكن عندما تعطيه القرآن الكريم مترجما باللغة التي يستطيع ان يفهمها فانه ان كان جادا فقد ورد فقد اوردته المعين الذي هو كل الناس يريدونه القرآن الكريم - 00:32:26

وان كان غير جاد وقد اقمت لي عليه الحجة ولذلك كثير ممن دخل في الاسلام قديما وحديثا كان ذلك بسبب القرآن حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم فيه الحجج وفيه براهين وفيه الاحاطة - 00:32:45

وكلما تعمق فيه الانسان والقارئ ووجد فيه يعني هداية والرشد الله سبحانه وتعالى يحتج عليهم هنا يقول اانتم اعلم ام الله انتم تدعون ان ابراهيم يهودي او كان يهوديا او نصرانيا اانتم اعلم ام الله - 00:33:03

لان هذا الجواب عليه يترتب عليه السؤال الذي بعده طبعا لا يمكن يقولون اننا اعلم من الله ان كانوا مؤمنين الله سبحانه وتعالى قد نفى ان يكون ابراهيم يهوديا ونصريا في اية فقال ما كان ابراهيم يهوديا - 00:33:23

ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. هذه اية وفي اية اخرى قال وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده يعني كيف تنسبون ابراهيم الى ديانة هي جاءت بعده اليهودية منسوبة الى - 00:33:40

وهي ليست كذلك يعني لكن هكذا يعني آآ فعلا ان اليهودية منسوبة الى موسى عليه الصلاة والسلام والنصرانية منسوبة الى عيسى عليه الصلاة والسلام وانما الموجود من اليهودية والنصرانية ديانات - 00:34:00

محرفة والا موسى عليه الصلاة والسلام جاء بالاسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام جاء بالاسلام والادلة على ذلك كثيرة جاءوا بالتوحيد وما ارسلنا من رسول الا يدعو للناس الى التوحيد والى عبادة الله وتوحيده - 00:34:13

وستأتي مجادلات يوم القيامة بين الانبياء وبين اقوامهم. وستأتي الايات الان في الشهادة على الاقوام كيف ان الله سبحانه وتعالى يقيم الحجة على هؤلاء ان الله سبحانه وتعالى ما امرهم الا بالتوحيد - 00:34:36

طيب فاذا وهذا بالمناسبة يعني من الفوائد ان الله سبحانه وتعالى استدل بالتاريخ القرآن الكريم على هؤلاء تاريخ مهم جدا علم التاريخ مهم جدا في القرآن وفي فهم القرآن وفي التفسير - 00:34:50

فهؤلاء يقولون ان ابراهيم كان يهوديا. طيب واليهودية منسوبة لمن؟ لموسى موسى كم بين موسى وابراهيم يعني مئات السنين او الاف السنين فهي بعده كيف تصح ان تقول يعني مثلا على سبيل المثال كمن يقول مثلا اليوم - 00:35:05

ان اه مثلا ابو بكر الصديق كان اه سعوديا مثلا هذه الناس يضحكون منها صح قد سمعت بعضهم يعني يقول شيء من هذا نقول له وين ابو بكر الصديق رضي الله عنه وبين السعودية ما جاءت الا بعده باكثر من الف وخمس مئة سنة - 00:35:24

هذا خطأ تاريخي اليس كذلك وكذلك هنا الذين ينسبون ابراهيم الى اليهودية والنصرانية وهو جاء بعدهم بقرون طيب قال وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا. ما كان ابراهيم يهودي. يعني يقصد ان الله يقول ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباط - 00:35:42

هؤلاء المعطوفون عليه يعني ابناؤه واحفاده هم على على دينه وعلى اه يعني التوحيد ثم يقول الله سبحانه وتعالى هنا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني من اظلم ممن كتم شهادة يعلمها مثل هؤلاء اليهود والنصارى - 00:36:01

لانه نزل عليهم في كتبهم السماوية ما يدل على انه اول شيء انبيائهم جاءوا بالتوحيد وعلى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني كل الانبياء الذين جاؤوا كانوا يبشرون بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:22

وطبعا قد يقول قائل لماذا لماذا البشارة بمحمد؟ يعني وش فيه محمد بالذات؟ فنقول محمد عليه الصلاة والسلام هو النبي الوحيد الذي ارسل الى الناس كافة فهو نبي للبشرية جميعا - 00:36:37

عليه الصلاة والسلام بل هو نبي للجن والانس ولذلك هذه خاصية من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لم يسبق احد ان فاز بهذا الشرف من ادم الى عيسى طبعا هذا شرف عظيم - 00:36:51

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت خمسا لم يؤتهن احد من الانبياء قبلي وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة ولذلك هذا هو سبب بشارة الانبياء به عليه الصلاة والسلام - 00:37:06

طيب قال يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة. وهذا حقيقة فعلا اهل الكتاب من اليهود والنصارى اكثر شيء يكتمونه - 00:37:24

والى اليوم هو الشهادات الموجودة في كتبهم في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وباوصافه وبتاريخ مبعثه وبوصف المنطقة التي يبعث فيها ووصف الامة التي تتبعه والمؤمنين الذين يؤمنون. موجود كل هذا في كتبهم - 00:37:38

موجود وصف النبي صلى الله عليه وسلم وصف الصحابة ووصف المكان اللي يبعث فيه ووصف الدين الذي يأتي به والمؤمنون الذين يؤمنون به والشعائر التي يتعبدون الله بها كالحج والصيام والصلاة. موصوفة في كتبه - 00:37:59

لكنهم تحريف تام ومن الاشياء البارزة التي حرفوها قصة الذبيحة اسماعيل عليه الصلاة والسلام هم يقولون انه اسحاق وليس اسماعيل في سورة الصافات قوله اذ قال قال اني ارى في المنام اني اذبحك - 00:38:14

انظر ماذا ترى في القصة قال هذا اسحاق وليس اسماعيل لماذا؟ لانهم هذا شرف طبعا لهم لا يريدون ان يأخذها العرب او او اتباع اسماعيل كما يرون فماذا صنعوا؟ لان هذه القصة موجودة كثير في كتب في التوراة وفي الانجيل - 00:38:40

فهم يعني بالغوا في تحريفها واخفائها اليوم يعتبرون الجبل اللي عند في جبل القدس الذي عليه المسجد الاقصى اليوم وعليه قبة الصخرة يسمونه اه يعني جبل المور من او عبارة قريبة من هذا - 00:38:58

ويرون انه هو الجبل الذي آآ يعني حاول ابراهيم ان يذبح ابنه اسحاق عليه ويعتبرونه من الاماكن المقدسة ولذلك اعجبني كلام الامام الفراهي رحمه الله في تعليقه على اية وستأتي معنا - 00:39:17

او انها يعني مرت في قوله سبحانه وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. ثم قال في الاية التي بعدها ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى - 00:39:32

من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون المفسرون يقولون ما مناسبة ورود هذه الاية بعد الاية التي تحدث فيها عن الصفا والمروة لماذا تحدث عن كتمان اهل الكتاب - 00:39:52

في هذه الحقائق اكتمون ما انزل الله من البينات والهدى وقال اكثر ما ما تعرض للتحريف في كتب اهل الكتاب قصة الذبيحة اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهي مرتبطة بالمروة جبل المروة - 00:40:08

ولذلك هم يحرفون المروة هذه يحرفونها الى المورما من مراوغ ويحاولون انهم يجدون جبل في بلاد الشام ينطبق عليه الاوصاف التي وردت في التوراة وهي لا تنطبق الا على جبل المروة القريب من الحرم والقريب من الجمرات - 00:40:27
كل المشاعر التي نحن يعني كثير من المناسك التي نفعلها في الحج مرتبطة بابراهيم عليه الصلاة والسلام او بزوجته او بابنائه فالبيت هو الذي بناه المقام مقام ابراهيم والمسعى زوجته هاجر التي تبحث لابنه اسماعيل عن الماء - 00:40:44
ورميه للجمرات لان الشيطان قد ظهر له واراد ان يصد عن ذبح ابنه اسماعيل كان يرميه وجبريل معه كلها مرتبطة بابراهيم كيف تستطيع تنقل كل هذا التاريخ وتحاول ان تزرعه في مكان - 00:41:03
اخر وتحاول ان تقيم الدلائل. هذه طريقة اليهود قديما وحديثا اليوم هم يحاولون الكل ينبشون تحت المسجد الاقصى وينبشون في بلاد الشام يحاولون ان يجدوا تاريخا يدل على انهم هم اصحاب هذه - 00:41:19
الارض ولكن كل ما يستخرجونه من الادلة في نظرهم هي حجج عليهم وليست وليست لهم طيب الله يقول هنا انه لا احد اظلم من هؤلاء من اهل الكتاب الذين كتموا - 00:41:33
شهادة يعرفونها في كتبهم ويخفونها قال يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية الى اخره طيب قال اومنا لو كتمنا هذه الشهادة يعني طبعا الاية يقول ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله - 00:41:46
الاية تحتمل انه المقصود بها هؤلاء اليهود لانهم لانهم كتموا هذه الشهادة التي يعرفونها فليس هناك احد اظلم منهم او الاحتمال الاخر ان المقصود بها اننا لو فعلنا ذلك نحن المؤمنين - 00:42:05
فانه لا يكون هناك احد اظلم منا قال اومنا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد عليه الصلاة والسلام او شهادة الله لمحمد عليه الصلاة والسلام بالنبوة في كتبهم وغيرها - 00:42:18
وهذه كما قلت لكم يعني هي من القضايا التي بالغوا في اخفائها وقد قرأت كتبا كثيرة وموجودة اليوم نتحدث عن حتى بالرغم من التحريف الموجود في التوراة والانجيل الموجودة اليوم بين ايدي الناس - 00:42:34
هي متعرضة لتحريف شديد جدا وتعلمون ان الله سبحانه وتعالى لم يتكفل بحفظها لهم بل قال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. يعني انتم المسؤولين عن حفظه فعبثوا بها عبث شديد - 00:42:50
اليوم لو تجمع انت الان طبعات مختلفة للكتاب المقدس عندهم وجدت اختلافات كثيرة بل ربما تصدر طبعات آآ من الكتاب المقدس ومكتوب فيها يعني مزيدة ومنقحة من كتب الناس وهم يدركون ذلك. يدركون انها محرمة - 00:43:05
اما القرآن الكريم فهو يعني سالم ولله الحمد وهذي من اعظم نعم الله سبحانه وتعالى علينا نحن المسلمين. ان حفظ لنا هذا القرآن لانه لو لم يحفظ علينا هذا القرآن لوقع الشك في نفوس الناس - 00:43:25
واضطربت اه اديانهم ولذلك كثير من النصارى اه لا يؤمنون بهذه الكتب ولا يعترفون بها ولانهم يرون انها غير موثوقة والانسان اذا كان غير على غير ثقة في دينه وعلى غير بينة فانه يرتد بسهولة - 00:43:37
لذلك يذكرون قصة طريفة عام الف وتسع مئة او الف الف وتسع مئة واربعين تقريبا يعني عام ثلاث مئة وستين هجرية كان احد الرعاة في في سيناء في صحراء مصر وقريبة من فلسطين - 00:43:57
يرعى الغنم وجد يعني اشبه ما تكون بمغارة صغيرة فبحث فيها فوجد فيها اه اوراق قديمة جدا رقوق مخطوطات قديمة جدا في منطقة البحر الميت يسمونها مخطوطات البحر الميت مشهورة في كتب يعني في الكتب بهذا - 00:44:13
فاخذ هذه المخطوطات هذا الراعي ويعني كأنه يعني رآها بعضهم معه مش هذا قال والله انا وجدتها في المكان الفلاني قالوا طيب اه ذهب بها الى السوق في القدس عرضها للبيع - 00:44:38
فيعني كان ممن يعني من الناس الموجودين احد المستشرقين المهتمين بقضايا الشرق يعني يعني تاريخ الشرق معروف لكن نسيت اسمه اشترى منه هذه المخطوطات ثم تبين لهم ان هذه المخطوطات هي اقدم نسخ - 00:44:54
للتوراة ففرحوا بها فرحا شديدا فلما يعني فك يعني ما فيها وقرأوه وجدوا انه يختلف اختلافا تاما عن التوراة التي بين ايدي الناس

فماذا حدث؟ حدثت اشبه ما تكون بردة كبيرة في صفوف يعني النصارى واليهود الذين يدينون لهذه الكتب - 00:45:13
لان النصارى كما تعلمون يؤمنون بالتوراة والانجيل مع بعض يسمونها يسمون التوراة العهد القديم يسمون الانجيل العهد الجديد يؤمنون بها. اليهود لا يؤمنون فقط بالعهد القديم ولا يؤمنون بالعهد الجديد - 00:45:37
وهذا من يعني لكن اليهود فيهم يعني دهاء يضحكون على النصارى النصارى باننا نؤمن بالكتاب المقدس وانهم لا يؤمنون بكتاب النصارى ولا يعترفون بعيسى عليه الصلاة والسلام وهم الذين ارادوا ان يقتلوه - 00:45:53
الفكرة ان لما تبين هذا الخلل يعني هذي التوراة القديمة الموجودة التي وجدت تختلف تماما عن هذه الموجودة بايدي الناس مما يدل على التحريف فقدوا الثقة كثير منهم يعني صار في ردة في صفوفهم في اوروبا وفي لما ظهرت هذه المخطوطات وظهرت هذه النتائج - 00:46:09
ولذلك وقع عام الف وثلاث مئة تقريبا وتسعين هجرية او خمسة وثمانين آآ مطر شديد في صنعاء يعني ازال هذا المطر وهذا السيل جزء من الجامع الكبير في صنعاء فلما سقط الجزء هذا الجزء الجنوبي من جامع صنعاء - 00:46:27
وجدوا نسخ قديمة من المصاحف القديمة كتبت في القرن الاول تقريبا وجدوها كانت محفوظة في بعض الجوانب في سور المسجد. لكن مع تقادم الزمن وضعوها في هذه الاماكن للحفاظ عليها - 00:46:47
ومع الزمن نسيوا منها فلما اكتشفت هذه القطع من المصاحف طبعا حفظوها في المتحف واستقدموا لها خبراء المخطوطات والحفاظ على المخطوطات فماذا حدث في تلك كتب المستشرقون في ذلك التاريخ - 00:47:03
ان هذه فرصة ثمينة لتعريظ هذه الصحف للدراسة وهي فرصة ممتازة جدا للتشكيك في القرآن المسلمون يقولون القرآن محفوظ القرآن محفوظ وازعجونا بهذا. خلونا نختبر هذه المصاحف القديمة التي وجدت واختبرت كربونيا لان المخطوطات اليوم - 00:47:19
تستطيع ان تختبرها بالمادة الكربونية التي فيها. وتحدد اه تاريخها تقريبا اجريت عليها الدراسات وآآ يعني كتب احد المستشارين كتبت مقالات كثيرة في ذلك الوقت انها انه سيحدث للمسلمين بعد دراسة هذه المخطوطات ما حدث - 00:47:41
لاهل الكتاب من النصارى واليهود عندما اكتشفت مخطوطات البحر الميت تشوفون ان الاديان هذي كلها عبث وتحريف وكان الاستاذ محمد الاعظمي حفظه الله وهو كبير في السن اليوم كان عندنا في القسم في كلية التربية في جامعة الملك سعود - 00:48:00
يعني لما قرأ هذه الزوبعة وسافر الى اليمن. في ذلك الوقت لكي يطلع بنفسه على هذه الرقوق القرآنية اثبتت الدراسات وكتب مستشرقون المان وهم كانوا اكثر الناس المهتمين بها. لان المدرسة الاستشراقية الالمانية يهتمون كثيرا بدراسة المصحف وتاريخ المصحف. ولذلك - 00:48:18
كتب آآ كتابه وتاريخ القرآن يعتبر من اهم كتب الدراسات الاستشراقية ذهبوا كل الدراسات وهذا يعني من حفظ الله سبحانه وتعالى في هذا القرآن كل الدراسات والبحوث التي اجريت على هذه الرقوق الموجودة القرآنية في مصحف في صنعاء - 00:48:36
اثبتت ان القرآن الكريم نفسه ولم يجدوا صفحة واحدة فيها اي تحريف او تغيير عن ما هو في المصحف عند المسلمين في كل مكان فيعني حاولوا انهم يلملموا الموضوع يعني يتركوا هذه القضية. لذلك الان دراسة هذه المخطوطات مهمة جدا للباحثين. لكن للاسف يعني فيه تفريط - 00:48:53
المحافظة على هذه المخطوطات بل ان حدثني بعضهم انها سرقت اكثرها وتفرقت في آآ المتاحف العالمية تجد بعضها اليوم في فرنسا وبعضها في المانيا امريكا وكذا فهذا كله ايها الاخوة التعليق على قوله سبحانه وتعالى هنا آآ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله. اهل الكتاب كتموا شهادة - 00:49:17
كثيرة الشهادة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وذرية ابراهيم واسماعيل ويعقوب وابناء. وايضا محمد عليه الصلاة والسلام وهو من ذرية ابراهيم انه يعني نبي مرسل من عند الله. ثم قال وما الله بغافل عما تعملون. وقبلها قال ومن للابتداء. البيضاوي هنا يشير الى قوله هنا - 00:49:38

من الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله. يعني الشهادة المثبتة في التوراة وفي الانجيل والله هو مصدرها الله هو الذي اخبر بها فمن هنا لابتداء الغاية. وتحدثنا في المجالس السابقة وهذا من اهم ما يهتم به المفسر - 00:50:02
حروف المعاني في القرآن الكريم من من الله هنا من قالوا هي الابتداء الغاية وهي فعلا هي من من الحروف التي تدل على ابتداء الغاية سواء كانت غاية زمانية تقول مثلا الدرس من المغرب - 00:50:25
الى العشاء من المغرب يعني ابتداء الدرس من المغرب الى العشاء انتهاء الغاية او تقول خرجت من مكة الى المدينة ستكون من هنا ابتداء الغاية المكانية هنا من الله غاية مكانية - 00:50:41
طيب قال وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرأ بالياء يعني وما الله بغافل عما يعملون الذي قرأ بالياء هو الذي قرأ اول الاية ام يقولون ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق كان هودا او نصارى - 00:50:59
الى اخره قال وما الله بغافل عما يعملون. والذي قرأ بالتاء ام تقولون ختمها وما الله بغافل عما تعملون طيب يا شيخ اقرأ يا احمد قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل - 00:51:16
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار - 00:51:32
بالاباء والاتكال عليهم الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى نعم يعني سبق معنا تفسير مثل هذه الاية في المقطع الذي قبله. تلك امة قد خلت وقلنا ان الامة هي المجموعة والجماعة من الناس - 00:51:52
اه يقال لها امة والله البيظاوي يقول ان تكرار الاية نفسها تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم تكررت هنا قال للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في طباع هؤلاء من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم. هم يقولون - 00:52:18
نحن ابناء الله واحباءه كما تعلمون وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه وهذي دعوة عريضة طبعا من يدعون ان انهم ابناء الله واحباءه لذلك جاء الرد عليهم قال قل فلما يعذبكم بذنوبكم - 00:52:35
ما دام انكم ابناء الله واحباء لو كنتم كذلك ما عذبكم طيب ثم قال البيضاوي وقيل الخطاب فيما سبق يعني الاية التي قبلها تلك امة قد خلت اه قال وقيل الخطاب فيما سبق لهم يعني لليهود والنصارى لاهل الكتاب. وفي هذه الاية للمسلمين تحذيرا عن الاقتداء بهم - 00:52:52
وقيل ان المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى. وهي كلها على كل حال محتملة والتكرار او او يصلح او يعني الافضل ان نسميه التصريف وليس التكرار - 00:53:16
القرآن الكريم وهو ان يعيد بعض الصيغ يعيد بعض العبارات هو اسلوب معروف في لغة العرب والمقصود به التأكيد والتنبيه ويعني آآ يعني تحقيق المسائل طيب الان نحن انتهينا بهذه الاية من الجزء الاول ولله الحمد من سورة البقرة - 00:53:29
او من القرآن الكريم ويعني مر معنا يعني ولله الحمد يعني فوائد كثيرة في المجالس السابقة. الان نبدأ في الجزء الثاني من قوله سيقول السفهاء من الناس قال رحمه الله - 00:53:50
يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر - 00:54:03
يريد يريد به المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب واظهار المعجزة ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس - 00:54:23
والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان في الاستقبال من الاستقبال وصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان بخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه - 00:54:47
وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من

التوجه الى الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى نعم هذه الاية تتحدث عن قصة عظيمة جدا في تاريخ الاسلام. وهي تكاد تكون من اعظم - 00:55:09

الحوادث التي حدثت في تاريخ الاسلام وهي تغيير القبلة الله سبحانه وتعالى قدم هذه القصة وستأتي معنا قصة يعني تغيير القبلة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جهة بيت المقدس - 00:55:33

وكان عيسى يصلي الى جهة بيت المقدس وموسى كذلك ولذلك كثير من انبياء بني اسرائيل كانوا يتوجهون الى بيت المقدس اه وهذا يعني كان يعني يعطي اليهود والنصارى شيء من التقارب ان صح التعبير بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم في الدين الجديد الذي جاء به - 00:55:49

يعني الان انت تصلي الى قبلتنا بيننا وبينك اختلافات ونقاشات النبي صلى الله عليه وسلم لما سافر الى كان في مكة كيف كان يصنع عليه الصلاة والسلام كان يصلي الى جهة بيت المقدس فعلا - 00:56:11

لكنه يجعل القبلة يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فيصلي الى الكعبة والى بيت المقدس يوم هاجر الى المدينة ان عليه الصلاة والسلام الى ان يصلي الى الكعبة لانه يعرف ان الذي بناها جده ابراهيم عليه الصلاة والسلام واجداده قصي وان كان لهم دور في الكعبة وهم يعني - 00:56:26

ولد ونشأ في ظل هذه الكعبة فعز عليه عليه الصلاة والسلام انه ما يصلي جهة الكعبة وانما كان يصلي الى بيت المقدس وهو عندما سافر الى المدينة ما عاد عنده فرصة - 00:56:48

انه يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس كان عليه الصلاة والسلام يتمنى في نفسه انه يتوجه الى الكعبة لذلك جاء في الاية التي بعدها قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:56:59

عارفين ونعلم انك يعني تتمنى ان تكون الكعبة هي القبلة التي تصلي اليه قدم الله سبحانه وتعالى للحديث عن السفهاء قبل ان يحدثنا عن تغيير القبلة حدث النبي صلى الله عليه وسلم قال ترى في ناس سفهاء - 00:57:11

سوف يستغربون من تغيير القبلة لو حصل اذا حصلت يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لاحظوا حتى في صيغة في صيغة الاية فيها قسوة واشارة الى ان الذي يعترض على اوامر الله سبحانه وتعالى سفيه - 00:57:27

يعني اليوم الان المفترض الان اذا قيل لنا الله امر بكذا سنة النبي صلى الله عليه وسلم كذا انك لا تزيد على ان تقول سمعا قطع. لماذا؟ لان هذا هو مقتضى الايمان - 00:57:51

درسنا في اولى ابتدائي ان الايمان والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة انقياد ما في فلسفة لكن يجي الواحد يقول الان طيب ليش وطيب ليش ولماذا امرنا بكذا طيب هل هذا ثابت؟ هل هذا صحيح؟ ويتفلسف - 00:58:05

هذا ليس شأن المؤمن وانما المؤمن يقول سمعنا واطعنا وبهذا تميز الصحابة رضي الله عنهم. ابو بكر على رأسهم يعني اذا بلغه الامر سمعا وطاح عليه الصلاة والسلام رضي الله عنها - 00:58:21

ويقول هنا سيقول السفهاء من الناس فانا اقول حادثة تغيير القبلة بدل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه الى بيت المقدس قيل له لا توجه الى الكعبة هذه القصة - 00:58:38

كانت ضربة قوية جدا لليهود والنصارى مفاصلة تاريخية واثاروا حولها شغب عظيم ولذلك الله ماذا قال لهم؟ قال سفهاء الفكرة فلذلك هم يعني شعروا غضب شديد خسارة عظيمة يعني هذا الرجل ما ترك شيئا الا وخالفنا فيه - 00:58:54

ولذلك آآ النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني كان من مقاصد الدين الاسلامي مخالفة ما عليه اليهود والنصارى من الشرك والشعائر التي هم فيها يقال حتى في آآ السنن الظاهرة من آآ يعني رفع الازار واعفاء اللحية والسواك ونتف الابط - 00:59:19

في السنن قال خالفوا اليهود والنصارى خالفوهم يعني مخالفتهم مقصد من مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم فلما يعني آآ حولت القبلة غضب اليهود والنصارى وستأتي في هذه الايات. فالله يقول هنا وصف الذين يعترظون على امر يعني الله بتعديل القبلة انهم سفهاء - 00:59:39

والسفيه يقول البيضاوي الذين خفت احلامهم يعني عقولهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر به عن النظر. يريد به المنكرين لتغيير القبلة. من المنافقين واليهود والمشركين اذا شوفوا السفهاء هنا يدخل تحتها من اعترض على تحويل القبلة من اليهود والنصارى والمنافقين - 00:59:59

والسفاهة في اللغة اصلا هي الخفة يقال ثوب سفيه خفيف ثوب سفيه ويقولون تسفهت الرياح اعالي الشجر اذا حركتها انها خفيفة تحرك سمي الانسان اللي عقله خفيف سفيها في هذا السبب - 01:00:23

لان العرب تفتخر بان العقول عقولهم رزينة كما يقول الفرزدق احلامنا تزن الجبال رزا رجاحة احلامنا تزن الجبال رجاحة رزينة اما هؤلاء فسفهاء قال وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب واظهار المعجزة - 01:00:47

الحقيقة يعني تعب على كتابي هذا يعني انتخب خلاصة اقوال المفسرين وحاول ان يجمعها لنا مثلا عندما يقول من المنافقين واليهود والمشركين هنا تجد كلام السلف في تفسير قوله سيقول السفهاء بعضهم يقول المنافقون. بعضهم يقول اليهود. بعضهم يقول النصارى - 01:01:17

والصحيح ان انهم كلهم سفهاء وهذا ما يسمونه الجمع بين اقوال المفسرين يا شيخ محمد لاحظ هنا انه عند السفاهة صفة مشتركة بين الجميع فهي يعني تصح في اليهود وفي المنافقين وفي وفي النصارى - 01:01:35

قال وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس. واعداد الجواب واظهار المعجزة يعني يقول كانه يقول قدم الحديث عن هؤلاء ووصفهم بانهم سفهاء تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يستعد للجواب عليهم واظهارا للمعجزة انهم الله يقول تراهم سيقولون كذا قبل ان يقولوا - 01:01:52

ما حدث من عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وهو كان حبر من احبار اليهود اسلم ودخل في الاسلام ولكن في جلسة خاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا تخبر اليهود - 01:02:14

في اسلامي ولكن قبل ان تخبرهم باسلامي اسألهم عني واسمع منهم وقال حسنا قال لان اليهود قوم بهت اذا سألتهم عني وقد عرفوا اني اسلمت قالوا هذا كذاب ابن كذاب - 01:02:25

وشتموه فلما دخل يعني جمع اليهود عليه الصلاة والسلام قال كيف عبدالله بن سلام بيكم وقالوا هذا حبرنا وابن حبرنا اثنوا عليه ثناء عاطرا وقال قال عبدالله بن سلام خرج عليهم وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول - 01:02:46

وغيروا غيروا كلامهم في نفس المجلس قالوا هذا يعني اه سفيهنا يعني تكلموا عليه اذا لاحظ هنا الاستعداد ان الله سبحانه وتعالى يلقن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ترى سنغير القبلة - 01:03:08

يقول السفهاء كذا وكذا فوطن نفسك على هذه الشتائم وعلى هذه الاتهامات ايضا مثلها يعني تحضرني قصة ورقة بن نوفل هذا من تثبيت الله للنبي صلى الله عليه وسلم. لما جاءه جبريل في غار حراء - 01:03:22

خاف النبي صلى الله عليه وسلم من اول موقف وخرج الى خديجة رضي الله عنها وهو يرتعف يرتجف عليه الصلاة والسلام ذهبت به خديجة الى ورقة ابن نوفل رضي الله عنه فقال له ورقة وكان عالم - 01:03:41

يقرأ التوراة والانجيل وعنده معرفة فقال له ورقة بن نوفل هذا الكلام اللي انت تقوله الان الصفات التي تذكرها هي جبريل عليه الصلاة والسلام وصفات الوحي الذي نزل على موسى قال هذا الناموس الذي انزل على موسى والناموس هو الملك - 01:03:56

ثم قال له كلمة جميلة قال له ليتني اكون جدعا اذ يخرجك قومك الا ومخرجيهم يعني انا توني انا وليش يخرجوني قومي هل ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عود - 01:04:15

لا هذا شيء معروف فهذا تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم ولعلنا نكمل ان شاء الله بعد ان نستمع الى الاذان ان شاء الله اذا ايها الاخوة في هذه الاية في قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فيها تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم فيها توطين - 01:04:29

بنفس النبي صلى الله عليه وسلم على تكذيب هؤلاء المكذبين وفيها ايضا اظهار للمعجزة لانه يعني اخبره عليه سبحانه وتعالى بما

سيقال له في حال تحويل القبلة حتى لا يتفاجأ. وقلت لكم قصة ورق بن نوفل انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:46
بما سيحدث له من قومه قال هذه سنة من سنن الله في في الانبياء. النبي صلى الله عليه وسلم ما يعلم هذا ولم يكن عليه الصلاة والسلام على اطلاع ولا معرفة - 01:05:03
ولا كان يقرأ عليه الصلاة والسلام ولا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يعرف قصص الانبياء السابقين ولا الامم السابقين ولا يعرف اي شيء من هذا مشتغل بالتجارة عليه الصلاة والسلام يعني - 01:05:13
رجل امين ومعروف وموثوق في قومه. لكنه لم يكن على علم ولا معرفة ولا اطلاع ولا يقرأ ولا يكتب لكنه عليه الصلاة والسلام لما جاء بهذا القرآن يعني كانت هذه الامية - 01:05:26
وهذا وعدم المعرفة بالقراءة ولا الكتابة ولا التاريخ ولا الثقافة كان هذا آآ يعني صورة منصور يعني صدق نبوته عليه الصلاة والسلام وانه بالرغم من كل هذا الا انه جاء بكتاب يعني فيه اعجاز وفيه سبق وفيه الى اليوم - 01:05:40
طيب قال الله سبحانه وتعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم. وولاهم قال البيظاوي صرفهم ولاهم يعني صرفهم وآآ التولي يأتي لمعنيين يأتي بمعنى الانصراف ويأتي بمعنى الاقبال فهو من الاضداد - 01:05:57
يعني من العبارات التي تسمى الاضداد في اللغة العربية. وش معنى الاضداد؟ قالوا الاضداد هي العبارات او الالفاظ التي تدل على المعنى وضده هذا غريب طبعا في اللغة كيف تدل على المعنى وضده؟ ليش؟ لان - 01:06:18
وهذا يخالف الابانة والمقصود من اللغة لان المقصود من اللغة هو الابانة والافصاح عما تريد فلما تعبر بلفظ يدل على المعنى وضده فهذا يعني اضطراب في الكلام لكن علماء اللغة يقولون ان ظاهرة الاضداد في اللغة هي اول شيء ظاهرة محدودة ليست كبيرة - 01:06:34
وكتب الابداد صغيرة يعني ليست كبيرة لكن ما هو تعليل علماء اللغة للاضغداد؟ قالوا لما جمعت اللغة وجد علماء اللغة ان بعض القبائل تستخدم اللفظة بمعنى وقبيلة اخرى تستخدمه في ظد ذلك المعنى - 01:06:54
وقالوا اذا نسمي هذا النوع من الالفاظ الاضداد كيف يظهر لك المعنى المقصود من الظدين؟ هو السياق الذي وردت فيه الكلمة الاية هنا يقول ما ولاهم عن قبلتهم تولي اذا جاء عن كذا - 01:07:13
تولى عن كذا بمعنى انصرف وذهب وتولى كذا بمعنى اتخذه وليا واستقبله ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عبس وتولى واطلقها قالوا معناها انصرف عنه يعني وتولى عنه وايضا في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال وتولى عنهم - 01:07:29
وقال يا اسفا على يوسف يعني انصرف عنه تولاهم هنا بمعناها ما صرفهم. قال عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني عن القبلة التي كانوا يتوجهون اليها وهي بيت المقدس قال البيضاوي وهذه لفتة لغوية جميلة - 01:07:54
والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة. اليوم اذا قلت الان اين القبلة يذهبون الان الى الفنادق مكتوب باتجاه القبلة صح لا يمكن يخطر على بال احد اليوم معنى غير معنى قبلة الصلاة - 01:08:09
مكة الكعبة صح ولا لا نصبح الان وين القبلة؟ وين القبلة؟ معروفة ان المقصود بها قبلة الصلاة يقول هو اصلا في اللغة القبلة هي الاتجاه اللي تكون عليها انت الان - 01:08:28
اي اتجاه تكون عليه نسميه هذا قبلة هذا قبلة. يعني الجهة التي تستقبلها لكن العرف خصصها وش معنى العرف؟ العرف الشرعي. والاصطلاح الشرعي منذ ان جاء الاسلام استخدم عبارات في القرآن الكريم - 01:08:39
وخصصها بمعاني خاصة ومع كثرة الاستعمال ومع كثرة الاستعمال لهذه المفردات الخاصة في هذه المعاني الخاصة اصبحت المعاني اللغوية القديمة مهجورة اليوم الان اذا سألت ابنك وقل هل صليت لا ينصرف ذهن الابن ولا الزوجة ولا احد الا المقصود الصلاة الشرعية - 01:08:57
يعني صليت الظهر العصر المغرب بس والا اصلا الصلاة في اللغة ما كانت بمعنى الصلاة للمعروف وانما معناه الدعاء الدعاء وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. يعني ادع لهم نفس الشيء الزكاة. الزكاة المقصود بها الطهارة والنقاء والنماء - 01:09:18

لكن الزكاة بمعنى دفع النصاب محدد من المال هذه اصطلاح خاص شرعي فهو هنا يقول والقبلة في الاصل يعني في اللغة. الحالة التي عليها الانسان في الاستقبال لكن صارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة. وهذه من المسائل - 01:09:35
المهمة جدا والمفيدة للمسلم ان يتعلمها وهي العبارات التي جاء بها القرآن استخدمها استخداما خاصا الصلاة الزكاة الحج الصيام القبلة هذي كلها مصطلحات اسلامية العرب قبل القرآن ما كانوا يعرفونها بهذه المعاني - 01:09:53
يعني الحج عندهم ما كان الحج الذي يعرفونه الصيام ما كان الصيام المعروف شرعا كان الصيام عندهم يطلق على اي شيء يتوقف يسمى صياما تعطلت البكرة التي يعني يستقي الماء عليها قال هذه بكرة صائمة - 01:10:12
توقفت الخيل وهو تجري في ميدان المعركة وتوقفت واحدة من الخيل رفضت تتحرك. قال هذه خيل صائمة كما يقول النابغة الذبياني في وصف يعني الخيل في المعركة فيقول خيل صيام - 01:10:28
وخيل غير صائمة يعني خيل ماشية واقفة وخيل ماشية تحت العجاج واخرى تعلو كل جمعة. فالشاهد ان هذه فائدة من فوائد يعني هو قضية من تعرف هذه العبارات كيف كانت تستخدم وكيف اصبحت تستخدم في القرآن - 01:10:44
كيف خصصها القرآن؟ كيف استخدمها؟ وسعها. وهذا ما يسمونه في علم اللغة التطور الدلالي التطور الدلالي يعني لفظة كان لها معنى ثم مع الحضارة وتغير تقدم الناس صار لها معنى مختلف - 01:11:00
وربما يكون هذا المعنى معنى خاص مثلا بالناس مثلا في المملكة لهم استخدام لكن تذهب الى سوريا مثلا او الى مصر استخدام مختلف كثير من العبارات لها ذلك نستخدمها نحن استخدام تذهب الى - 01:11:16
بعض الدول تجد استخدام مختلف اليوم على سبيل المثال مثلا اه اذا قلت التغريدة مثلا تغريدة كتبت تغريدة الناس الان يفهمون هذا يقولون تغريدة معناتها في تويتر صح لكن لو قلت هذه الكلمة قبل عشر سنوات - 01:11:29
قبل ان يعرف تويتر هذا وقلت والله انا غردت البارحة التغريدة يمكن يقولون هذا مجنون هذا تغريدة وش دخل التغريدة في في الانسان تغريدة للعصافير وليس كذلك لكن اصبحت الان لها معنى خاص معروف يتعارف عليه الناس - 01:11:46
معناها ان الناس يكونون لغتهم يختارون مفردات يعطونها معاني خاصة ويخصصونها ببعض الدلالات قال البيضاوي هنا في قوله تعالى قل لله المشرق والمغرب هنا يتكلم البيضاوي كلام عقدي ويدل على عقيدته هو انه من الاشاعرة في قضية وصف الله سبحانه وتعالى بانه آآ جهة العلو سبحانه وتعالى - 01:12:02
يقول لا يختص به مكان دون مكان بخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان والاية ما معنى الاية؟ قل لله المشرق والمغرب. يعني قل لله ملك المشرق والمغرب - 01:12:27
اما ان نصف الله سبحانه وتعالى بانه في جهة دون جهة وهذا فنحن نتبع النص. يعني هل ورد في القرآن الكريم هذا ما ورد والله سبحانه وتعالى ورد انه على العرش استوى - 01:12:42
والنبي صلى الله عليه وسلم سأل جارية اراد احد الصحابة ان يعتق جارية فقال يا رسول الله هل اعتق ما رأيك؟ فقال عليه الصلاة والسلام سأل الجارية قال اين الله - 01:12:55
يسأل الجارية قالت في السماء وقال عليه الصلاة والسلام اعتقها فانها مؤمنة ودل هذا على ان الله سبحانه يوصف بانه في السماء وانه على العرش استوى كيف استوى؟ ما نعرف - 01:13:07
فنقول نحن نثبت لله استواء يليق بجلاله دون تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وانتهت القضية لما تدخل في مثل هذه التفاصيل الكلامية التي يدخل فيها العقل اللا حدود - 01:13:20
الان الواحد منا الان يمكن يستطيع مثلا يحمل عشرين كيلو او ثلاثين كيلو لكن لو اعطيته مثلا مئة وخمسين كيلو عجز عن حملها اليس كذلك يعني عضلاتك الان لها احتمال محدد يعني اكثر من كذا ما تستطيع - 01:13:31
وعقلك نفس القضية العقل له قدرات محدودة اذا تجاوزها عجز وتوقف وكذلك العقل اليوم اذا ادخلت في مسائل الغيب في قضايا الملائكة في قضايا الجنة والنار هذه قضايا غيبية ما نعرف عنها شيء - 01:13:47

الا ما اخبرنا الله به عن طريق الوحي غير ذلك نحن لا نستطيع ولذلك اذا ادخلت العقل في هذه المنطقة اتى بالعجائب والاخطاء والكوارث فلذلك نحن نقول نلتزم نحن بالنص. ما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ما اخبرنا به الله في القرآن وهذا يكفينا - 01:14:02

قال الله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اشارة قال وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس ستارة والكعبة اخرى وهذا طبعا فيه اشارة الى ان اختيار الكعبة - 01:14:21

قبلة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين هو من هداية الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ولا شك ان الله له يعني اختصاصات بهذه الامة قد هداها الى يوم الجمعة وهداها الى آآ القبلة - 01:14:38

وهداها فاختار لها شهر رمضان واختار لها من رمضان العشر الاواخر واختار لها من العشر الاواخر ليلة القدر. فالله فضله عظيم سبحانه وتعالى على هذه ايوا اقرأ يا شيخ قال رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل - 01:14:52

كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله - 01:15:09

وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم لو جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا - 01:15:28

او عدولا مزكين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم للمكان الذي تستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط الجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن - 01:15:49

ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وسائر الاسماء التي وصف بها استدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانسلمت به عدالتهم - 01:16:10

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فيقول وكذلك هنا اشارة الى الاية المتقدمة والمفهوم اشارة اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم. جعلناكم امة وسطا - 01:16:31

وجعلنا قبلتكم ايضا افضل ما تقبل في العبادة بدل ما كان يستقبل الاخرون بيت المقدس انتم تستقبلون الكعبة المشرفة قال جعلناكم امة وسطا. الامة كما قلنا الامة هي الجماعة من الناس - 01:16:50

وسطا قال اي خيارا عدولا مزكين بالعلم والعمل هذا معنى الوسطية قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون اوسطهم يعني اعقلهم واعدلهم وازكاهم ليس بالضرورة يكون الوسط في السن احيانا يكون الصغير هو الوسط والعقل واحيانا يكون كبير في السن فليس المقصود قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون يعني الواسط منهم في السن لا قال اوسطهم يعني - 01:17:06

وارشدهم وهو هنا يقول وجعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا كما قال زهير بن ابي سلمة يقول يمدح آآ يعني قوما يقول هم وسط يرظى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظمه يعني هم ناس عقلاء معروفين بالوسطية - 01:17:37

طيب البيظاوي قال وهو في الاصل يعني الوسط في الاصل هو المكان الذي تستوي اليه المساحة من الجوانب يعني وسط الشيء الرياظي يعني هذه الطاولة مثلا هنا الوسط هذا اطرفها من اليمين وهذا اطرفها من اليسار وهذا الوسط - 01:17:56

قال واستعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع المذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي وصف بها - 01:18:14

يعني يقول ان الاصل في استخدام الوسط هو المعنى الرياضي المعروف يعني الوسط اه بين شيئين يعني ثم استعير للانسان العاقل الرشيد اشارة الى ان فعله وسط بين نقيضين وكما يقال يعني ان الاخلاق دائما الحميدة هي وسط بين رذيلتين - 01:18:31

الجبن هو وسط بين التهور وبين آآ يعني عفوا او الشجاعة الشجاعة هي وسط بين التهور القاتل وبين الجبن والتخاذل وكذلك الجود الجود والكرم هو الكرم هو وسط بين البذخ والاسراف وبين البخل والشح - 01:18:53

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. يعني تكون بخيل مرة ولا تبسطها كل البسط. يعني تصير مسرف

وكذلك قال عوان بين ذلك. فالوسطية في الاخلاق هي فعلا هي وسط بين رذيلتين - 01:19:15
وهذا هو معنى قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول الطبري رحمه الله في تفسيره عند هذه الاية والذي اختاره ان المقصود بالوسط في هذه الاية هو الوسط فعلا الرياضي المقصود به الوسط بين - 01:19:31
الشيئين ولكن فلسفة البيضاوي هنا هو صحيح انه يطلق هذا على الاخلاق المتوازنة التي اتصفت بها هذه الامة فقد جاءت عبادتها وسلوكها واخلاقها وسط بين رذائل الامم التي سبقتها ثم قال اطلق على المتصف به مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث - 01:19:45
كسائر الاسماء التي وصف بها وهذه مسألة نحوية فيقال امة وسط ويقال رجل وسط ويقال رجلان وسط ويقال نساء وسط ويقال امرأتان وسط ويقال امرأة وسط. يعني فكل يوصف بها الجمع والمذكر والمؤنث والمثنى كلهم يوصفون بالوسطية بهذا المعنى - 01:20:10
قال البيضاوي واستدل به وهذي من استنباطات البيضاوي التي تجدها في تفسيره قد يستنبط من بعض الايات اه فوائد ادلة شرعية على مسائل اصولية. مثل هذه الاية. قال واستدل به على ان الاجماع حجة - 01:20:35
اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانسلمت به عدالته هذي فائدة مهمة لطلاب العلم وهي الان من ادلة الاربعاء المتفق عليها تقريبا في اه في اه الفقه الدليل الاول القرآن الكريم - 01:20:53
الدليل الثاني السنة النبوية الثالث الاجماع الرابع القياس الاجماع يعرفونه يعرفه الاصوليون بانه اتفاق اهلي اه الفن على مسألة من المسائل اتفاق اهل الفن او اتفاق الحجة طيب ما هي الدليل؟ ما هو الدليل على ان اجماع الامة او اجماع العلماء على امر من الامور يعتبر دليل شرعي. ينبغي السير عليه والاخذ به - 01:21:10
يعني الان مثلا في امر من الامور لم نجد دليل من القرآن ولا من السنة ولكن وجدنا ان العلماء كلهم يجمعون على هذا القول قالوا طبعا الاصوليون الذين قعدوا هذه القواعد من اولهم الامام الشافعي رحمه الله - 01:21:41
في كتابه الرسالة فقيل له يعني ما هو دليلك على ان الاجماع حجة وانه ينبغي ان يصار اليه كان من الادلة التي استدل بها الاية التي في سورة النساء فليحذر الذين يخالفون عن امره - 01:21:55
ان تصيبهم فتنة وقال نعم عفوا ومن يشاقق الرسول احسنت ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصلي جهنم وجه الاستدلال - 01:22:12
قال اذا كان توعد الله من يتبع غير سبيل المؤمنين فانه اذا من يتبع سبيل المؤمنين فانه يمدح وان الحجة في سبيلهم هذا دليل ممتاز جدا ايضا هذا الدليل رائع فعلا - 01:22:30
قوله وكذلك جعلناكم امة وصدى. قال فيه دلالة على ان الاجماع حجة. لماذا؟ قال لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانفلمت به عدالتهم يعني هم لا يمكن ان يتفقوا على باطل لانهم لو اتفقوا على باطل ما كانوا عدولا وسطا - 01:22:46
ولانزلمت عدالتهم بهذا الاجماع مما يدل على انهم لو اجمعوا على شيء لكان في ذلك الخير والرشد والصواب ولعلنا نتوقف في التعليق على هذه الاية ونكمل من قوله تكونوا شهداء على الناس ان شاء الله - 01:23:04
في المجلس القادم نكتفي بهذا. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم حسن الفهم لكتابه. وان يجعلنا واياكم من المنتفعين به العاملين به. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه - 01:23:18
- 01:23:31